

"أقاصيص حكماء الصحراء"

ترجمها إلى اللغة العربية زياد بن يوسف

من وحي الشاعر البلجيكي بول أندري



فريق العمل

التأليف الموسيقي

زياد بن يوسف

بونوا شانتري

الأداء الموسيقي

زياد بن يوسف : عود

جيل كارليي : بيانو

لوك جيراردو : إيقاعات

عربي ساسي : غناء

أورليان برونار : شلو

سدريك بورجال : كمان و كمان آلتو

قراءة نص

يوسف الصديق : قصص

مسرحي من البحرين : قصص

مهندس صوت

كونتان فوازي

مهندس إضاءة

إفان لابس



الملفّ المسرحي

أهداف المشروع الفنيّة

هذا المشروع هو نتاج لقاء بيني و بين المؤلف الموسيقي البلجيكي بونوا شانتري ، إتفقنا على تأليف عرض يجمع بين الكلمة و اللحن من وحي الشّاعر البلجيكي الكبير بول أندري و ذلك بطلب من مهرجان "لقاءات غير متوقعة" في مدينة تورني البلجيكية ، و هو مهرجان يجمع بين الفلسفة و الموسيقى ، و قد حظينا في هذه المناسبة بمرافقة الفيلسوف التونسي يوسف الصديق. قمت في البدء بترجمة أقاصيص بول أندري إلى اللّغة العربيّة ثم قام كلانا بدعوة مجموعة من الموسيقيّين لتحقيق هذا العرض.

تقول لنا الأقاصيص أشياء أساسيّة عن الإنسان ؛ أفراحه و ما تبثّه فيه الحياة من مخاوف ، ضيق الحياة اليوميّة ، توقه إلى الحبّ ، و عيه بالموت و قوّة الأمل لديه.

الموسيقى الّتي ألّفت لهذا العرض موازية لهذه الأقاصيص الّتي خرجت من رحمها... يحكي اللّحن أحيانا ما لا تقوله الكلمة إفصاحا و أحيانا يصمت تاركا المجال للمتلقّي ليقف في وجل أمام بديهيّة ما أرادت القصّة قوله ... و أحيانا أخرى قد تكون ردّا داخليّا أو صدى للنّص القصصي.

إستوحى الشاعر بول أندري كتابة هذه الأقاصيص من جمال الصحراء التونسية وهي إستقراء لتجارب حياتية ، فهو يعرف الصحراء بالمكان الذي يرقى فيه الإنسان إلى صفاء ذاته. الحكمة التي يستقيها من وحي هذا المكان داخلية قبل كل شيء. كان بول أندري يقول ببساطة و عمق المتصوّف : "أنه لحدثٌ أن تلتقي أحدا في الصحراء". تكمن قوّة الحدث التي نشعر بها لدى قراءة أقاصيص بول أندري في هذه الكلمات: إحياء - إتفاق - قلة - دائرية - كثافة - ضرورة... موسيقيا ، تتداخل الهارمونية الغربية في مخيلة بول أندري في عمق المقام لتُحيل مخيلتنا كمسقيين نحو لحن حنون و مرير تكتسيه الحميمية ، وذلك لأنّ الأقاصيص تعبّر عن ذاتها بسرّية تامّة و لا تستبج معانيها بسرعة ... هذا إحساسنا لدى قراءتنا للنصّ.

أهميّة الموسيقى و صياغتها

كان اللقاء بين الموسيقى الشرق - عربية و الموسيقى الغربية في موازاة للقاء كلي و تصوّف بين الشاعر و الصحراء، يعزونا في هذه المخيلة الإستماع المتأني إلى لغة الشاعر و إيقاعها الداخلي و تقصّي خطاه إنطلاقا من الأماكن التي جمع من وحيها شتات أقاصيصه الشفهية و التي أخذها في ما بعد إلى حيّز الكتابة. كذلك قمنا بتبادل الأفكار الموسيقية التي أوحاها لنا النصّ ثمّ المبادرة بكتابتها آملان بذلك خلق نسيج فني صادق.

رأي بنوا شانتري : "إدراك الزّمن المعلق"

"ليكون في قدرتي فهم ثقافة الصّحراء كما رآها بول أندري قمت بزيارة إلى تونس للبحث عن مصادر العشق عنده ، زرت كثيرا من الأماكن و التقيت بالكثير من الأشخاص ثم تأملت كثيرا في الموسيقى ... الرّوائح... الأصوات... الألوان... لكنني أدركت سريعا أنّ ما ينقصني هو إدراك عميق لمعنى "الزّمن المعلق" ، الذي يمكّننا من الإستماع إلى حكمة الصّحراء و الإحساس بها ، هنا تكمن أهميّة كتاب أقاصيص حكماء الصّحراء بالنسبة لي فقد وجدت فيه الشّهادة الحيّة و الأثر العميق لخبرة معاشة في كنف هذا "الزّمن المعلق" الذي أردت فهمه ، أو بمثابة أغنية للحياة ببساطتها ببديهيّتها و بكلّ خفاياها. إثر ذلك كان لي بالغ السّرور بتبادل أطراف الحديث مع زياد بن يوسف عن هذا المشروع ، عند ذلك توضّحت الرؤية و اجتمعت الأجزاء :

مشهد يتكوّن شيئا فشيئا ... موسيقى لتأليف مشترك...ثقافتان قابلتان للإلتقاء... نصّ فريد من نوعه نريد مزجه بموسيقى... وكان ذلك المنطلق...

كان اللقاء مع زياد بن يوسف في كنف الإحترام و الإستماع ، و ليتسنّى لنا التّفاعل بيننا كان علينا أن نترك الحرّيّة التّامة لأفكارنا و أن نبحث عن النّقاط المتّفق عليها. كان بإمكاننا التّمسك بأفكار موسيقيّة عامّة مسبقة لكلّ منّا لكنّ الأفكار الملهمّة لهذا العرض إنبثقت من بين طيّات الكتاب الذي وجدنا فيه الإيقاع الضّروري و

الكافي. ثم انطلقنا معا في تأليف هذا العمل تجمعنا مخيّلة مشتركة
نشأت عند قراءة الأقصيص ، إذ كنّا و كأنّنا في الدّيار نشعر
بإحساس رائع بالتحّليق بعيدا في المكان و في الآن ذاته بقربه و
حميميّته."

سير ذاتية

بونوا شانتري - تأليف و بيانو



مؤلف موسيقي و قائد أوركسترا يقطن قريبا من مدينة تورني البلجيكية ، يلهمه كثيرا تقارب الثقافات الموسيقية. درس الموسيقى الكلاسيكية لكنه لم يكتف بها. تترك مؤلفاته الموسيقية مجالا واسعا للإرتجال. عمل مع فرقة "موسيقىات جديدة" و الأوركسترا الأوروبية المعاصرة ، ألف الكثير من المقطوعات الإيحائية و الصورية لأوركسترات هارمونية و عزفت هذه المؤلفات على مستوى عالمي و منحه ذلك فرصة تمثيل بلجيكا في محاضر دولية عديدة.

يجمع في مؤلفاته بين عناصر مكتوبة و أخرى غير مكتوبة. يدرس حاليا في المعهد الملكي في بروكسال.

زياد بن يوسف - تأليف و عود



عازف عود و مؤلف تونسي يقطن مدينة بوردو في فرنسا تعلّم أصول العزف بشكل عصامي ثمّ تفرّغ لدراسة الموسيقى إلى جانب دراسته للمحاماة. يهتمّ بالتأليف الموسيقي و خاصّة بمفهوم الإرتجال وطرق مزج الموسيقىات الشرقيّة و المقام الشرقي مع موسيقات مختلفة كالجاز و الفلامنكو و غيرها... يقوم حاليا بعدّة عروض تتيح له فرص العزف في جميع أنحاء العالم.

لوك جيراردو - إيقاعات



بدأ التّعليم الموسيقي مع آلة الفلوت منذ سنّ السّادسة في معهد
بارسان في باريس ثمّ منها إنتقل إلى معهد الموسيقى حيث درس
الجاز و الإيقاعات الشرقيّة. عزف مع الكثير من الفرق. يلهمه
المزيج الناجح بين ثقافات مختلفة. يعزف حاليّا مع فرق ساهم في
تأسيسها منها فرقة "أزرام" و "نوستوك". منذ 2012 كلّفته جمعيّة
"الأورور" المسرحيّة بتأليف عرض موسيقي قصصي.

أورليان برونر - فيولونسال



ولدت في مدينة بوردو وبدأت الفيولونسال مع بول روسو ، درست بعد ذلك في معهد بوردو الموسيقي مع إتيان بوكلار ثم في المعهد العالي للموسيقى في باريس في قسم فيليب ميلر حيث تحصّلت على الميدالية الذهبية في موسيقى الحجرة بملاحظة جيّد جدًا بالإجماع ثم تحصّلت على منحة فايدو في سان بول ، واصلت الدراسة في جامعة برلين. تحصّلت أيضا على الجائزة الأولى للأداء في مناظرة لوتوسلافسكي.

حظيت بدور الصّوليست في أركسترا مدينة ليل سنة 2011 و هي الآن صوليست في أركسترا مدينة بوردو و تقوم بعدّة عروض في مسارح عالمية.

سدريك بورجال - كمان و كمان آلتو



ولد سدريك في مدينة شانبييري و درس الكمان في مدينة تولوز في قسم ساره زارنبوفيتش و هوبار نميري و تحصّل على شهادة الدراسات الموسيقيّة سنة 1999. تحصّل سنة 2003 على شهادة الأداء الموسيقي. يعزف منذ 2010 في أوركسترا مدينة بوردو على آلة الكمان آلتو.

العربي ساسي - أداء صوتي و كمان شرقي



عازف كمان تونسي درس في المعهد العالي للموسيقى في تونس من 1988 إلى 1996 حيث تحصّل على شهادة الدراسات الموسيقيّة. عمل في الأوركسترا السنفونيّة التّونسيّة من 1995 إلى 2001. دخل عالم الجاز منذ لقائه بعازف السّكسوفون البلجيكي فابريتسيو كاسول. أسّس فرقة الجاز الشرقي "سينوج" المستقرّة في مدينة مدريد الإسبانيّة هو أحد مؤسّسي مهرجان "ألوان جاز" في تونس. واصل تعليمه في أكاديميّة ليبرامون الدوليّة في بلجيكا.

الملف الصحفي

2 Mardi 26 août 2014

Saison 2014 > 2015 « L'Avenir » 26/08/2014

LES INATTENDUES, AUTOUR DES SAGES DU DÉSERT

Benoît Chantry et Ziad Ben Youssef se sont imprégnés du recueil de l'écrivain Paul André pour un concert en duo. La création a lieu vendredi 29 août.

• FRANÇOISE LISON

« Dans le sud d'encore plus loin que le sud, là où s'achève la mouvance des dunes de sable du Grand Erg, il y avait une palmeraie gigantesque, faite de milliers et de milliers de palmiers. » En ouvrant la soirée avec le récit *L'homme qui lisait dans les arbres*, les artistes emmènent le public au cœur d'une étonnante sagesse. Née du tourment et de la peur, celle-ci traverse la communauté des hommes et des femmes, et la sauve du péril. Les partitions relaient la voix de la comédienne Céline Rallet : une musique métissée, si proche, si lointaine, venue à pas complices.

« LE JUSTE ET L'UTILE »

D'autres histoires ont lieu, appelant piano et oud, mais aussi les percussions orientales, le violoncelle, le violon, et ce chant solitaire qui prend le sable à témoin. Les rythmes se liguent, galop et souffle, à travers l'étendue, libérant des émotions, des visages. « Mais le désert est grand, et quand on dit le désert, on n'a rien dit. » Sur l'écran, ricochent les impressions de Vincent Paesman, calligraphie, silhouettes, images en live et en mouvement.

« C'est une musique de sage, sans explosion ni démonstration, confie Benoît Chantry, pianiste. Il m'a été aisé de plonger dans cet univers-là, contenu dans un livre. La personnalité de Paul André invite à aller vers l'intensité, il y a une forme d'évidence dans ses propositions. Nous avons travaillé ensemble, Ziad et moi, après lecture, à partir d'improvisations, pour arriver à une vraie fusion. » Ziad Ben Youssef, musicien tunisien qui vit à Marseille, souligne à son tour la pertinence de l'écri-

vain : « Pour moi, c'est un grand connaisseur du désert. Je retrouve la mentalité des gens, une alliance entre ce qui est profond et simple. À travers ces contes, Paul André abolit les frontières et c'est bien cela qui caractérise le désert. Rien n'est superflu, on y reconnaît

le juste et l'utile. » Si Ziad, muni d'un oud, a convié Luc Girardeau (percussions orientales) et Larbi Sassi (chant) à la fête, l'autre compositeur, Benoît Chantry, a invité deux jeunes Tournaisiens, Romain Dhainaut (violoncelle) et Clément Holvoet (violon). Le dialogue des partitions tend vers l'universel : « Parce que c'est toi, un chant s'élève... » Mise en scène par Valérie Cordy, la création des *Contes des sages du désert* sera commentée par le philosophe et anthropologue Youssef Seddik, en la cathédrale Notre-Dame de Tournai.



Benoît Chantry et Ziad Ben Youssef sont les compositeurs du spectacle d'inauguration des Inattendues.

Vendredi 29/08 à 21 h

ثقافة و فنون

في العرض المسرحي حكايات حكماء الصحراء بقصة: الموسيقى تعزف الحكاية...
وتجيب عن سؤال الرواية

الثلاثاء 13 أكتوبر 2015 | بقلم: ليلي بورقة



Share

النشر أو إرسال لصديق

لأن الحكاية زادها الخيال ولأن الموسيقى رحلة مع الخيال وباعتبار تلك الشريحة القديمة، العميقة، القريبة بين الرواية الشفوية والمعزوفات الموسيقية ... فقد امتزجت الاثنان لتشكلا ميزة العرض المسرحي التونسي

البلجيكي «حكايات حكماء الصحراء». وقد احتضن مركز الفنون الركحية والدرامية بقصة مساء السبت 10 أكتوبر العرض الأول لهذا العمل في إطار الافتتاحات الجهوية لأيام قرطاج المسرحية

في «حكايات حكماء الصحراء»، كان اللقاء بين الملحن البلجيكي «بنوا شانيري» والملحن التونسي المقيم في بلجيكا «زياد بن يوسف» في عرض يجمع بين فنون الموسيقى والركح والحكي لتقديم قصص عن كينونة الإنسان ونوازعه وهواجسه وعلاقته بالحياة... وهذه الحكايات مقتبسة من نصوص الكاتب البلجيكي «بول أندري» الذي سبق له التدريس بجامعة القيروان فافتتن بالشرق وقصصه... وسكانه وألف عنه كتاب حكايات

فنّ الحكي ونبض الركح

مع إطلاق إشارة البداية، تنطلق القارئة البلجيكية في قراءة كتاب بين يديها باللغة العربية مع وجود لكنة أجنبية واضحة ورافقتها في رواية الحكاية الممثل التونسي «موسي الاجري» في محاولة لتجسيد القصة المقروءة ركحيا وخلق فرجة مسرحية للحكاية المكتوبة. فتتحوّل الكلمات إلى أصوات متناغمة تتبّع نسق الحكاية، إذ يحدث أن يتسارع صوت الرواي وينطلق نائرا كالحصان الجامح ويحدث أن يتحوّل صوته إلى همس رقيق كشكوى الناي . وما بين الصراخ الحاد والنشوة العارمة والضحكة غير المبالية... يصوغ الراويان عالما متحركا وصورا نابضة لتفاصيل الحكاية تسافر بخيال المتفرج بعيدا في... رحلة مع المكان والزمان والمعنى

على الركح جمعت المخرجة «سيلين دالي» بين اثنين من الرواة وفرقة موسيقية... في العرض المسرحي الموسيقي «حكايات حكماء الصحراء». وما بين مقطع «ناطق» وفاصل موسيقي كانت حكمة الصحراء تتأرجح بين الإفصاح تارة والتخمين تارة أخرى. فعندما تصمت الرواية الشفوية تتدخل الموسيقى لتكمل ما لم تقله الحكاية فتقدم الإجابة عن الأسئلة الحائرة أو تختار بدورها المراوغة... بدعوى أن الأسئلة أهم من الأجوبة أو تفضل أن تكون للحكاية مجرد رجع صدى

آلات موسيقية مختلفة... وأصوات منسجمة

الموسيقى لغة عالمية، تتحدى الحواجز وتخرق الحدود لتلامس الإنسان في كل مكان مهما اختلفت اللغات وتعددت الأجناس وتنوعت الأعراق... وفي «حكايات حكماء الصحراء» كان للموسيقى الحضور الطاعى والنصيب الأكبر من توقيت العرض بالمقارنة مع الرواية الشفوية.

ولم يكن حضور الموسيقى في حضرة المسرح، مجرد «بدعة» فنية أو إضافة ركحية بل كانت القطع المعزوفة عصاره عملية بحث واجتهاد لتقديم توليفة موسيقية تتجلى فيها سرديات الحكاية وانفعالات... الرواية والاستفهامات الحائرة للإنسان

على خشبة الركح، التقت الآلات الموسيقية الشرقية والغربية واختلطت أصوات العود والكماني والتشيللو والبيانو في إيقاعات تراوح ما بين الشفافية والكثافة، الشكوى والنشوة، الانفراج والانفجار... فكانت النتيجة متعة موسيقية لذيذة وجمالية فنية متميزة.

بحث في جوهر الإنسان

في «حكايات حكماء الصحراء» يحضر الشرق بكل أبعاد مخيلته الثرية من حكايات وقصص وروايات شفوية. وفي التزاوج بين الموسيقى والرواية الشفوية تكتمل صورة الصحراء بنخلها وخيلها وحكمها... وإن اختلفت عناوين القصص المروية انطلاقا من الطفل اللقيط بصير الذي يملك عيون «زرقاء اليمامة» فيتكهن بالشيء قبل وقوعه، مروراً ببائع الخيول الذي أرهقه البحث عن «الحصان الأسود» الفريد السلالة، وصولاً إلى الأسئلة الحائرة عن الكينونة والوجود والحب... فإنها تتفق في الطرح الفلسفي حول جوهر الإنسان.

وخلافا للقيمة الفنية والإضافة المسرحية للعرض، فللعمل أبعاد سياحية وأهداف ثقافية أخرى، عبر عنها مدير مركز الفنون الركحية والدرامية بقفصة هادي عباس في تصريح لـ «المغرب» بالقول: «يُحسب لأيام قرطاج المسرحية في هذه الدورة تمكين الجهات من عروض أولى لعدد من الانتاجات المشتركة مع مسارح أجنبية، وهو ما ينبئ بدورات قادمة محترمة. وتتأتى أهمية عرض «حكايات حكماء الصحراء»، خصوصا، من كونه نجح في توظيف الموروث الشفوي كتراث غير مادي في مكونات العرض المسرحي ليكون سفيرا للتسويق لصورة تونس لدى الشعوب الأخرى مما من شأنه خدمة السياحة الوطنية...»

إن حاول عرض «حكايات حكماء الصحراء» الابتكار في فنون الركح بتقديم عرض مختلف قوامه ذاك الحوار المتناغم بين الرواية الشفوية والمعزوفة الموسيقية... فإنه بدا عرضا «شبه نخوي» قد لا يلاقي الاستحسان إلا لدى من كان له ميل موسيقي وتذوق فني لأصوات الآلات، خصوصا أمام طول مدة العرض وسيطرة المقطوعات الموسيقية على الحيز الزمني للمسرحية إلى حدّ اضمحلال العرض المسرحي أمام العرض الموسيقي!

سفر في الحكاية... والكلمة والموسيقى



جيراردو (بركسيون) - غناء (العربي ساسي)
- أوريليان بريشار (فيولسال) - سديريو بوجل
(فيولون التو) - موسى ليجاري (صوت) - سيلين
رالي (صوت).

العرض الذي انطلق على الساعة السابعة والنصف ليتواصل على امتداد ساعتين كان قد واكبه جمهور غفير تجاوب مع أغلب ردهات العرض الذي خرج عن المألوف المسرحي المتوقع، فهو عرض مجسّر بالموسيقى التي أخذت فيه الحيز الأكبر، موسيقى تعانقت فيها فقرات متنوعة من العزف الذي تتوسطه أقواس الحكايات التي سردها الثاني موسى ليجاري والبلجيكية «سيلين رالات» التي اجتهدت كثيرا في

ضمن العروض المخصصة للجهات والتي تندرج في برنامج الدورة 17 لآيام قرطاج المسرحية تم مساء السبت 10 أكتوبر الجاري عرض المشروع الفني المشترك التونسي البلجيكي والذي جاء تحت عنوان «حكايات حكام الصحراء». مركز الفنون الركحية بقفصة كان هو الشريك في الانتاج والحاضن لعرضه الأول، أما فكرة العرض فقد انطلقت من خلال كتاب للكاتب «بول أندري» البلجيكي وتضمن ما يشبه القصص القصيرة المستوحاة من صحراء تونس في ستينيات القرن الماضي عندما كان يدرس في القيروان. فكرة ترجمة هذه النصوص الى الركح حولها موسيقيا كل من المؤلف الموسيقي التونسي المقيم ببلجيكا زياد بن يوسف وعازف البيانو «باتوا شانترى».



العرض من حين لآخر وهي في مجملها تتحدث عن حكايات تتضمن الحكمة في الماضي الموزع في الصحراء...

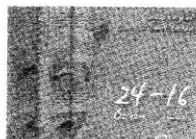
عديد الرموز لهذه الحكايات وردت في السرد ومن ذلك حكاية بصير اليتيم البخيل والحكيم... أما الجزء المهم في العرض فهو المساحة الموسيقية التي تناغمت فقراتها المتنوعة وقد ازدانت جمالياتها بصور وترديدات منخفضة للبركسيونست العربي ساسي... مثل هذا التنوع الكلي الذي تضمنه العرض أنتج حلقات مترابطة ومتناغمة وفق فضاء السرد للحكايات والموسيقى في آن...

عرض «حكايات حكام الصحراء» وفي عرضه الاول امضى على جزء مهم من نجاح التجربة في انتظار المزيد من التشذيب وخاصة لزم العرض.

الهادي جاء بالله

نطق الحكاية بالعربية. مثل هذا الاجتهاد في النطق تجاوب معه الجمهور في عديد المرات...
أقواس السرد للحكاية ما بين الفرنسية والعربية تطل على

وقد ترجم النصوص زياد بن يوسف والمسرحي طارق الشاكر أما التأليف الموسيقي للعمل فقد آمنه زياد بن يوسف الذي رافقه فريق عمل موسيقي متكامل وهو كالتالي: لوك



JTC 2015

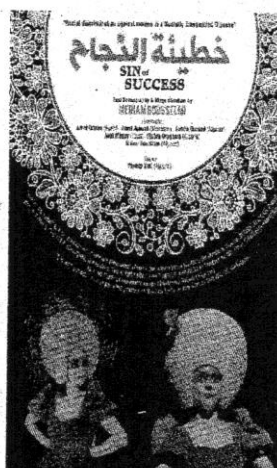
C'est parti !

Le directeur de la 17^e session des Journées théâtrales de Carthage, a annoncé le programme de la manifestation hier matin lors d'une conférence de presse

Vingt et un spectacles dans les régions ! Déjà, le directeur des JTC a annoncé la couleur de la décentralisation qui constitue la particularité de cette session ; une session à multiples ouvertures et qui se présente comme suit : une phase pré-ouvertures régionales à travers trois créations des JTC 2015. Ces spectacles sont faits par des créateurs tunisiens mais impliquent des étrangers, des Italiens par exemple pour la première préouverture prévue à Matmata le 9 octobre. C'est une pièce intitulée « Escalier 32 ». C'est une troupe constituée d'une trentaine de comédiens tunisiens et italiens avec une mise en scène à deux mains entre Moez Mrabet et Andréa Paolucci sur une écriture de Ridha Boukadida. Après Matmata, le spectacle se déroulera à Tataouine, Médenine, Sfax avant de rejoindre le festival à Tunis après l'ouverture officielle le 16 octobre et se reproduit le 17 et le 18 à Tunis. La deuxième pré-ouverture aura lieu à Gafsa le



10 octobre avec « Les contes des sages du désert » pour rejoindre Tunis plus tard et la troisième pré-ouverture aura lieu à Sousse le 14 octobre avec une création tuniso-



arabe intitulée « Les péchés du succès ». Dans le cadre du travail en coproduction du festival le 16 à Tunis, il y a une première mondiale, la création tuniso-française,

entre les JTC et l'Institut français, « La vie est un songe ». Des représentations auront lieu dans les établissements scolaires pour les élèves du primaire, du secondaire et du collège. Cela se fera selon une double dynamique d'abord centrifuge qui consiste à envoyer des spectacles légers et des performances théâtrales jusque dans les salles de classes et les cours des écoles les plus reculées de la Tunisie.... La deuxième dynamique est centripète et consiste à transporter les élèves vers les théâtres. L'autre point à signaler est le colloque international autour du « Théâtre et droits de l'homme » qui aura lieu du 19 au 20 octobre au café théâtre Le Mondial. Selon Lassaâd Jamoussi, cette année même, si la compétition est éliminée, il y aura des contrats car « nous avons invité entre 40 et 50 distributeurs entre programmeurs et distributeurs étrangers pour le marché ».

Salem TRABELSI



Vendredi 23 Octobre 2015

Catégories ▼

Ap

Actualités : Culture

Flux RSS

Les JTC à Gafsa

Plusieurs contes et une seule vie

On réunit deux mondes différents par la magie des vers et de la musique, on efface les barrières du temps et de l'espace et on s'élève à l'universel... et c'était grâce à un langage commun, celui de l'histoire de toute l'humanité.

Après une escale dans la ville de Matmata avec la pièce théâtrale Escale 32, nous voilà encore dans les festivités des JTC dans les régions. Cette fois, c'était à Gafsa qu'on présentait pour la première fois le projet théâtral tuniso-belge Contes des sages du désert. Et c'était le 10 octobre dernier, un samedi où le public, relativement nombreux, s'est rendu au centre des arts dramatiques et scéniques de la ville. L'ambiance était très décontractée dès le début, un décor minimaliste, un éclairage doux. Sept musiciens se sont placés juste au milieu de la scène. Deux conteurs les rejoignent. Et le périple commence immédiatement. Un périple chimérique guidé par deux voix féminine et masculine, celles de Céline Rallet, pour la lecture de poèmes en langue française, et de Moussa Lejri qui porte les vers en arabe classique. Ce voyage poétique nous a ramenés à des contrées lointaines, à des époques révolues, fortement soutenu par des notes douces et graves d'instruments à vent et de percussion. Des sons de piano, des coups d'archet, de percussion qui reviennent comme un écho, comme une voix intérieure ponctuant le rythme de ces lectures et enveloppant ces histoires qu'on nous raconte.

De petites histoires à morale ont été récitées par les belles voix des conteurs. Deux belles voix bien expressives certes, mais faute de bonne diction et de ponctuation (des textes en langue arabe sont lus par Céline Rallet), ce beau travail artistique a été relativement gâché. On avait du mal à comprendre les anecdotes racontées et le fil conducteur a été, plusieurs fois, rompu!

Ce qui a sauvé, peut-être, ce beau brassage artistique, c'est cette harmonie musicale entre les musiciens. Des tonalités et des sonorités de différents instruments orientaux et occidentaux nous ont fait vivre des moments authentiques, nous ont renvoyés à des époques lointaines et des contrées magiques; l'époque des valeurs de la noblesse, de la sagesse, des héros et de la bavoire chevaleresque...

Les contes des sages du désert sont à l'origine des histoires écrites par Paul André (professeur de langue française ayant vécu en Tunisie) et sont inspirés d'un vécu personnel devenu commun. Ce sont des histoires de vie, avec des personnages mythiques et symboliques, à l'instar de « Bassir », un personnage dont le prénom renvoie à la perspicacité et la lucidité...

Ces petites anecdotes symboliques portent avec elles beaucoup de messages à déchiffrer; de la sagesse, de la morale, de la quête... Ce sont des leçons de vie qui traitent les rapports de l'être humain avec soi-même et avec autrui. Elles racontent ses joies et ses peurs, ses valeurs et ses racines... on évoque donc les oasis, les chevaux...

On développe ainsi par des vers, dans les deux langues, le côté mystérieux de la vie, son côté charmeur aussi et on effectue, grâce à la musique, un voyage à l'autre bout du monde. C'était un brassage musical et langagier entre l'Orient et l'Occident, dans lequel on a le plaisir de prendre part, en écoutant de belles sonorités et de beaux contes universels, effaçant ainsi les frontières entre le temps et l'espace et réunissant l'humanité entière. Une musique qui vient renforcer ce voyage mystique, mystérieux, onirique, classique, universel et revient comme un écho, comme une réponse à ce que l'on a raconté déjà à travers des vers.

Auteur : H.SAYADI

Ajouté le : 14-10-2015

LES JTC À GAFSA

Plusieurs contes et une seule vie

On réunit deux mondes différents par la magie des vers et de la musique, on efface les barrières du temps et de l'espace et on s'élève à l'universel... et c'était grâce à un langage commun, celui de l'histoire de toute l'humanité.

Après une escale dans la ville de Matmata avec la pièce théâtrale *Escale 32*, nous voilà encore dans les festivités des JTC dans les régions. Cette fois, c'était à Gafsa qu'on présentait pour la première fois le projet théâtral tuniso-belge *Contes des sages du désert*.

Et c'était le 10 octobre dernier, un samedi où le public, relativement nombreux, s'est rendu au centre des arts dramatiques et scéniques de la ville. L'ambiance était très décontractée dès le début, un décor minimaliste, un éclairage doux. Sept musiciens se sont placés juste au milieu de la scène. Deux conteurs les rejoignent. Et le périple commence immédiatement. Un périple chimérique guidé par deux voix féminine et masculine, celles de Céline Rallet, pour la lecture de poèmes en langue française, et de Moussa Lejri qui porte les vers en arabe classique. Ce voyage poétique nous a ramenés à des contrées lointaines, à des époques révolues, fortement soutenu par des notes douces et graves d'instruments à vent et de percussion. Des sons de piano, des coups d'archet, de percussion qui reviennent comme un écho, comme une voix intérieure ponctuant le rythme de ces lectures et enveloppant ces histoires qu'on nous raconte.

De petites histoires à morale ont été récitées par les belles voix des conteurs. Deux belles voix bien expressives certes, mais faute de bonne diction et de ponctuation (des textes en langue arabe sont lus par Céline Rallet), ce beau travail artistique a été relativement gâché. On avait du mal à comprendre les anecdotes racontées et le fil conducteur a été, plusieurs fois, rompu!

Ce qui a sauvé, peut-être, ce beau brassage artistique, c'est cette harmonie musicale entre les musiciens. Des tonalités et des sonorités de différents instruments orientaux et occidentaux nous ont fait vivre des moments authentiques, nous ont renvoyés à des époques lointaines et des contrées magiques; l'époque des valeurs de la noblesse, de la sagesse, des héros et de la bavoire chevaleresque...

Les contes des sages du désert sont à l'origine des histoires écrites par Paul André (professeur de langue française ayant vécu en Tunisie) et sont inspirés d'un vécu personnel devenu commun. Ce sont des histoires de vie, avec des personnages mythiques et symboliques, à l'instar de « Basir », un personnage dont le prénom renvoie à la perspicacité et la lucidité...

Ces petites anecdotes symboliques portent avec elles beau-



coup de messages à déchiffrer, de la sagesse, de la morale, de la quête... Ce sont des leçons de vie qui traitent les rapports de l'être humain avec soi-même et avec autrui. Elles racontent ses joies et ses peurs, ses valeurs et ses racines... on évoque donc les oasis, les chevaux...

un brassage musical et langagier entre l'Orient et l'Occident, dans lequel on a le plaisir de prendre part, en écoutant de belles sonorités et de beaux contes universels, effaçant ainsi les frontières entre le temps et l'espace et réunissant l'humanité entière. Une musique qui vient renforcer ce voyage



On développe ainsi par des vers, dans les deux langues, le côté mystérieux de la vie, son côté charmeur aussi et on effectue, grâce à la musique, un voyage à l'autre bout du monde. C'était

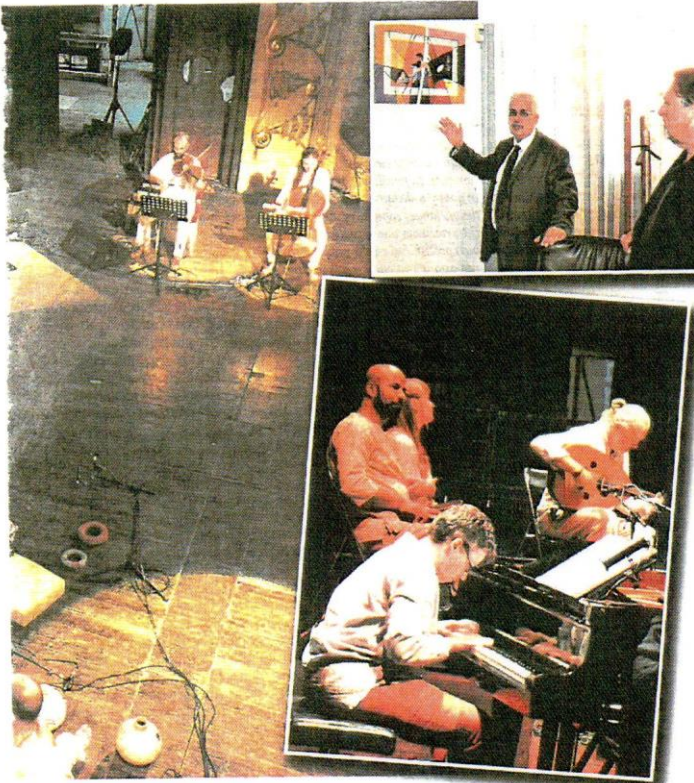
mystique, mystérieux, onirique, classique, universel et revient comme un écho, comme une réponse à ce que l'on a raconté déjà à travers des vers.

H.SAYADI

taient attendues en Tunisie



12 La Province de Hainaut a resserré ses actions internationales et ses cibles. Elle se limite désormais à 12 pays, dont la Tunisie.



COMMENTAIRE

par François DESCY

Société civile et mixité

Donc, la beauté sauvera le monde. Mais c'est peut-être la société civile qui sauvera tous les pays du monde. Bien que baignant dans la politique depuis presque toujours, Serge Hustache n'est pas loin de le penser. Lui qui ne se prive pas de dire qu'en Tunisie comme... en Belgique, l'imagination, le courage et la persévérance sont souvent plus le fait des gens de la culture,

de la formation et des contre-pouvoirs que du pouvoir. Le jury du prix Nobel 2015 ne s'y est pas trompé. Le président du conseil provincial du Hainaut a un autre credo: la mixité. Mixité du tourisme et de la solidarité. De l'Orient et de l'Occident. De l'économie et de la culture. « En Tunisie, les civilisations et les populations ont depuis toujours su se mixer. Une leçon pour nous ! »

VITE DIT

Le Maghreb, une priorité

Président du conseil provincial du Hainaut, député permanent en charge des Relations extérieures et de la Culture, l'Éliezellois Serge Hustache a dirigé la semaine dernière une mission en Tunisie. Cela fait 28 ans que la Province de Hainaut a des partenariats avec ce pays du Maghreb. « Mais ceux-ci ont longtemps été très protocolaires, comme ceux avec la Chine par exemple, ne donnant guère lieu à des projets concrets », dit M. Hustache. Nous avons voulu resserrer nos actions autour de quelques thématiques et de quelques pays, en nous accordant aux moyens mis en œuvre par la diplomatie de la Fédération Wallonie-Bruxelles. Avec la Palestine, le Congo et d'autres pays du Maghreb, la Tunisie fait partie des douze pays désormais ciblés par la Province. Pourquoi le Maghreb ? « Parce qu'il est lié à la Francophonie et parce que les communautés maghrébines sont nombreuses en Hainaut ». Le fait que Serge Hustache est un passionné d'orientalisme, et que depuis tout jeune il a multiplié les séjours en Afrique du Nord, a sans doute aussi un peu joué.

Une mission en cinq axes

S'inscrivant dans les nouvelles perspectives ouvertes par la Révolution de jasmin (2011) et par les élections de 2014, qui ont contribué à la mise en place d'une « vraie démocratie », non déstabilisée par les attentats du Bardo et de Sousse, la mission en Tunisie a

tourné autour de cinq axes. Un : la représentation de « Contes des Sages du Désert », sachant que les Inattendues ont un fort retentissement en Tunisie, qui a envoyé à Tournai quelques-uns de ses plus grands philosophes. Deux : l'organisation d'un premier voyage solidaire et culturel à l'initiative de l'IASB International Hainaut Tourisme. « Nous sommes les seuls à faire ça » observe Serge Hustache. Trois : un projet d'échanges d'expertises en cinéma et en métiers d'arts du feu - verre, céramique, ferronnerie et fonderie - sachant que la ville de Nabeul est une référence internationale en matière de poterie. Quatre : la création de Tunbel (lire par ailleurs). Cinq : une « action politique », avec deux rencontres marquantes. Celle d'Adnen Helali le quel, dans la région montagneuse de Kasserine, a créé une sorte de petit centre culturel - théâtre dans une caverne, cinéma dans un poulailler... - qui fait la nique aux djihadistes très présents dans la région. Et celle de Habib Kazdaghli, doyen de la faculté des Lettres, des Arts et des Humanités de la Manouba, qui est devenu un symbole fort de résistance aux islamistes. Malgré des menaces en tous genres, il s'opposa au port du niqab dans sa faculté, ce qui lui a valu d'être traîné en justice. Les deux étudiants qui avaient saccagé son bureau ont fini par être condamnés, et lui o. Mais il figure sur une liste de personnes à abattre.

INTERVIEW • Monique et Jaco ANBERGEN



Les Tournaisiens Monique et Jaco Anbergen étaient du voyage solidaire et culturel.

« La beauté est partout dans le quotidien de la Tunisie »

lors des « Inattendues » et on voulait avoir une suite du festival, pour entrer en relation avec le peuple tunisien, pour créer des ponts avec lui. La Tunisie mérite largement notre soutien.

Vous n'avez pas eu peur de partir ?
Depuis les attentats du Bardo et de Sousse, le ministère belge des Affaires étrangères décourage les déplacements en Tunisie...

On a réfléchi avant de venir... Mais, ici, on s'est senti protégé. Les autorités tunisiennes font tout pour. Il y a par exemple des policiers en civil dans la médina de Tunis. On sent une volonté de redorer le blason de la Tunisie.

Nous n'avons jamais été aussi bien accueillis qu'ici. Les Tunisiens sont très chaleureux, heureux de nous voir. On a rencontré des jeunes qui s'investissent dans leur pays avec beaucoup d'enthousiasme et de motivation, même quand ils sont menacés de mort. Que ce soit à Tunis ou dans l'arrière-pays, les gens ne sont pas arriérés du tout, mais ouverts d'esprit. Il y a des sites historiques incroyables. La beauté est partout dans le quotidien de la Tunisie. Au marché, les légumes ne sont pas présentés n'importe comment... C'est vraiment triste de voir tous les beaux lieux touristiques désertés. ■

Pourquoi, entre le 13 et le 19 octobre, avez-vous vous participé à un voyage « solidaire et culturel » en Tunisie ? On en avait appris l'existence

Des inattendues AU THÉÂTRE DE TUNIS

La création belgo-tunisienne *Contes des Sages du Désert* a été jouée en Tunisie

De nombreux projets de coopération culturels internationaux ont vu le jour depuis les accords signés entre la province de Hainaut et Nabeul. En ce mois d'octobre, un nouveau projet s'est concrétisé.

En effet, la province, le Festival des rencontres inattendues et la Maison de la Culture de Tournai ont proposé aux Journées théâtrales de Carthage une tournée de la création musicale *Contes des Sages du Désert* en Tunisie. Cette dernière s'est donc concrétisée avec cinq représentations, du 10 au 17 octobre derniers, à Gafsa, Sfax, Nabeul et Tunis.

LA CRÉATION MUSICALE qui associe musiciens belges et tunisiens avait été jouée à Tournai lors des Inattendues à la cathédrale. La dernière représentation s'est tenue au Théâtre municipal de Tunis. À l'issue de cette dernière, Benoît Chantry, compositeur belge, a livré son impression.

"On s'est beaucoup plus lâché qu'à la cathédrale", explique le musicien. "Cette dernière était très porteuse, ici la dimension était plus plateau et le public a été beaucoup plus réactif même s'il était moins nombreux. Les spectateurs ont applaudi à de nombreuses reprises."

Pour ces représentations en Tunisie, le spectacle était joué en français et en arabe. "On sait que cela a fait plaisir au public. Si beaucoup de personnes parlent les deux langues, certaines ne parlent que l'arabe. Il était donc normal de le faire."

Benoît Chantry explique que la représentation en Tunisie de la création, basée sur un texte des contes de Paul André, avait vite été évoquée. "On y a vite pensé car deux des musiciens sont tunisiens mais à la base le spectacle a été conçu pour les Inattendues et la cathédrale. Cette ambiance orientale est en tout cas inoubliable. Cela fait plaisir de voir que le public a été content qu'on soit là !"

HAINAUT ET TUNISIE



Une longue histoire de coopération

La coopération entre la Province de Hainaut et la Tunisie n'est pas neuve. « Le Hainaut a plus de 28 ans de partenariat avec la Tunisie. Pendant longtemps, les contacts n'étaient que protocolaires. On a voulu relâcher du concret, y mettre du contenu. Depuis la révolution, on a rencontré

des gens étonnants qui ont envie de voir leur pays de redresser. On veut les soutenir », nous expliquait Serge Hustache à Tunis. Les projets de coopération de la Province sont principalement axés sur la culture et la formation. Outre le futur partenariat avec le centre de Nabeul, la Province de Hainaut a mis sur pied un voyage touristique-solidaire afin de soutenir le tourisme en Tunisie. Par ailleurs, le spectacle « Contes des Sages du Désert », une création belgo-tunisienne, a été joué durant cinq dates aux Journées théâtrales de Carthage. Ce spectacle mélangeant musique et poésie fut créé en 2014 lors du festival « Les [rencontres] inattendues » à Tournai et est co-produit par la Province. ■

BV

DES INATTENDUES au théâtre de Tunis

La création belgo-tunisienne *Contes des Sages du Désert* a été jouée en Tunisie

De nombreux projets de coopération culturels internationaux ont vu le jour depuis les accords signés entre la province de Hainaut et Nabeul. En ce mois d'octobre, l'un d'entre eux s'est concrétisé.

En effet, la province, le Festival des rencontres inattendues et la Maison de la Culture de Tournai ont proposé aux Journées théâtrales de Carthage une tournée de la création musicale *Contes des Sages du Désert* en Tunisie. Cette dernière s'est donc concrétisée avec cinq représentations, du 10 au 17 octobre derniers, à Gafsa, Sfax, Nabeul et Tunis.

LA CRÉATION MUSICALE qui associe musiciens belges et tunisiens avait été jouée à Tournai lors des Inattendues à la cathédrale. La dernière représentation s'est tenue au Théâtre municipal de Tunis. À l'issue de cette dernière, Benoît Chantry, compositeur belge, a livré son impression. "On s'est beaucoup plus lâchés qu'à la

cathédrale", explique le musicien. "Cette dernière était très porteuse, ici la dimension était plus plateau et le public a été beaucoup plus réactif même s'il était moins nombreux. Les spectateurs ont applaudi à de nombreuses reprises."

Pour ces représentations en Tunisie, le spectacle était joué en français et en arabe. "On sait que cela a fait plaisir au public. Si beaucoup de personnes parlent les deux langues, certaines ne parlent que l'arabe. Il était donc normal de le faire."

BENOÎT CHANTRY explique que la représentation en Tunisie de la création, basée sur un texte des contes de Paul André, avait vite été évoquée. "On y a vite pensé car deux des musiciens sont tunisiens mais à la base le spectacle a été conçu pour les Inattendues et la cathédrale. Cette ambiance orientale est en tout cas inoubliable. Cela fait plaisir de voir que le public a été content qu'on soit là !"

M. Del

WALLONIE
PICARDE

Les Inattendues é



« Les affaires sans la culture n'ont pas de sens. L'argent n'est pas tout dans la vie ! »

Mahmoud BEN ABBES



Culture, économie, tourisme, politique... Le week-end dernier, Wallonie picarde et Tunisie ont entretenu leurs bonnes relations. Grâce aux « Inattendues »...

• À Tunis, François DISCY

« **E**xtraordinaire ! Cette création belgo-tunisienne faite de musique et de conte était une vraie découverte pour le public tunisien. Que des pans entiers du texte ont été dits en langue arabe a touché beaucoup de monde. Quel silence dans la salle ! » (Mahmoud Ben Abbès, président de Tunbel, particulièrement lié à la région athoise).

« Qu'une création des Inattendues s'exporte à quelque chose d'émouvant. C'est une file très disciplinée qui, samedi soir, attendait devant le Théâtre municipal de Tunis : ce n'est pas l'usage ici, c'est la marque d'un grand respect... » (Didier Platteau, commissaire des Inattendues, festival tournois de musique et de philosophie).

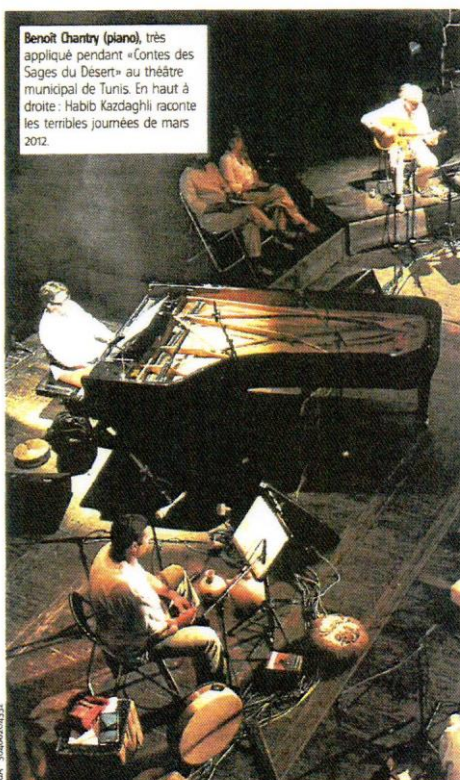
Voilà deux réactions que nous avons pu saisir dimanche passé, à l'issue d'une tournée tunisienne de « Contes des Sages du Désert ». Créé à Tournai le 29 août 2014, le spectacle associe musiciens belges et tunisiens sur base d'un texte très visuel et très sonore écrit par Paul André, écrivain originaire de Brunehaut, qui vécut durant plusieurs années en Tunisie. La musique, on la doit au pianiste tournois Benoît Chantry et à l'oudiste tunisien renommé Ziad Ben Youssef.

À Tournai, les textes n'avaient été

« Qu'une création des Inattendues s'exporte à quelque chose de très émouvant. »

dits qu'en langue française. Les exprimer en deux langues lors de la tournée tunisienne était le choix de la comédienne Céline Rallet. « Un choix pertinent sachant qu'on se trouvait dans un pays bilingue » dit Benoît Chantry, qui avouait s'être davantage « lâché » dans le beau théâtre art déco de Tunis qu'à la cathédrale de Tournai. Un choix payant en tout cas, même si des non bilingues français-arabe ont regretté ne pas avoir eu de traduction. Ce que le président provincial Serge Hustache relativisait, en disant que « comme dans le rock, l'important n'est pas de tout comprendre mais de ressentir des choses ».

Comme à Tournai, le début du spectacle fut un peu lent, comme suspendu (à l'image du soufisme ?), avant de s'envoler, d'exploser même. Des pas de danse pas du tout prévus. Et de longs moments de grâce absolue, d'harmonie sublime entre le piano, l'oud, le violon, le violoncelle et la voix. Vive la mixité entre l'Orient et l'Occident ! ■



Benoît Chantry (piano), très appliqué pendant « Contes des Sages du Désert » au théâtre municipal de Tunis. En haut à droite : Habib Kazdaghli raconte les terribles journées de mars 2012.

L'esprit et le mystère du désert en plein cœur de la Cathédrale de Tournai, lors des Inattendues de Tournai, ce vendredi à 21h



François Caudron et Youssef Seddik - Tous droits réservés ©

Les rencontres inattendues rassemblent philosophes, musiciens et comédiens. La pensée des philosophes trouve échos dans les œuvres interprétées par les musiciens qui les accompagnent sur scène...

"Les contes des sages du désert" est un concert conté qui rassemble les artistes des divers disciplines autour de l'œuvre et des textes de Paul André. Ce spectacle total de sons, de mots et d'images vous emmène à la rencontre entre le monde oriental et le monde occidental.

Les contes nous parlent de l'essentiel humain : joies et peurs de vivre, précarité du quotidien, mystères et désirs de l'amour, conscience de la mort ou force d'espérance.

La musique métissée, créée pour le spectacle, dit ce que le conte n'a pas eu le temps de dire ou se fait simplement discrète devant l'évidence de ce qu'il a

voulu dire. Elle est une réponse intérieure au texte.

Le philosophe Youssef Seddik, qui introduira le spectacle, s'est livré au micro de François Caudron.

Benoît Chantry, composition et piano, Ziad Ben Youssef, composition et oud, Larbi Sassi, chant, Luc Girardeau, percussions orientales, Clément Holvoet, violon, Romain Dhainaut, violoncelle, Céline Rallet, comédienne, Vincent Paesmans, vidéo, Valérie Cordy, mise en scène, textes de Paul André (poète belge ayant résidé en Tunisie et à Tournai), M. Zo et Remy Polack, scénographie de la cathédrale.

Le concert a lieu ce vendredi dès 21h, à la Cathédrale de Tournai.

SOURCE : RTBF.
